

مجله جعبه



أبو عبدو البغل

<https://facebook.com/groups/abuab/>

اعداد: محمد الرزلاوي و فرزوق



تنسيق جمال حتمل

تصوير أبو محمد

منشورات المديرية العامة للإشعار والمتاحف

رمس ١٩٨٤

مقدمة

تطمح الشعوب على الدوام الى تنمية اقتصادها ، ورفع مستواها المعاشي كأن تبني المصانع والمعامل وتنشيء السدود، وقد تعترضها أثناء عملها هذا مشكلة حفاظها على تراثها الثقافي الذي يهم الانسانية والعالم اجمع كما يهم شعوب المنطقة نفسها .

ان البحيرة التي شكلها سد الفرات العظيم خلفه والتي يبلغ طولها حوالي / ٨٠ / كم ومتوسط عرضها ٨ - ١٠ كم ، والتي ستروي مساحات كبيرة توفر للبلد الرخاء والثروة ، قد غمرت منطقة تضم عددا من المواقع والتلال الاثرية التي تمثل حضارات طويلة تتابعت على تلك المنطقة يرجع اقدمها الى الالف التاسعة قبل الميلاد وحدثها الى العصور الاسلامية .

وازاء ذلك تنبّهت المديرية العامة للآثار والمتاحف في وقت مبكر فقامت بعثات اثرية وطنية الى جانب بعثات اجنبية باجراء حفريات مبكرة في بعض المواقع بين عامي / ١٩٦٥ - ١٩٧٠ / نذكر منها على سبيل المثال موقع تل المربيط وتل

السلنكية وتل قناص وتل حبوبة وممباقة ومسكنة وتل
العبد وغيرها .

وكانت الجمهورية العربية السورية قد طلبت الى منطقة
اليونيسكو مساعدتها في ذلك فقامت تلك المنظمة بمساعدات
جليلة وتم بمؤازرتها مسح فوتوغرامتري للمواقع والاوابد
التي سترمم او تنقل او تصان . ثم وجهت سورية في عام
١٩٧١ نداء الى الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية في
عدد كبير من الدول الاعضاء في المنظمة أعلمتها فيه استعداد
السلطات السورية لاستقبال البعثات الاثرية لاجراء حفريات
عاجلة في المنطقة .

وقد استجابت لهذا النداء ست عشرة بعثة اثرية اجنبية
من ثماني دول ، وساهمت في العمل الى جانب البعثات
السورية ، وقد ادى عملها المشترك الى نتائج طيبة فأنقذت
من الضياع الابدي وثائق تاريخية وعناصر حضارية ومعمارية
امدتنا بالكثير من المعلومات التاريخية الهامة لحضارة يزيد
عمرها عن عشرة آلاف عام .

وقد شارك في اعمال الحفريات هذه بعثات المانية وفرنسية
وبلجيكية وهولندية وامريكية وسويسرية وانكليزية عملت مع
البعثات السورية في ست وعشرين موقعا اثريا .

وبذلت المديرية جهدا كبيرا في استقبال هذه البعثات

وتسهيل مهامها والاشراف على راحتها وتأمين الظروف
الملائمة لاعمالها ، واختتمت المديرية اعمال الانقاذ هذه بتنظيم
معرض للمكتشفات الرائعة التي جنتها من جراء اعمالها هناك .
وتم افتتاح هذا المعرض بمتحف حلب في ١٦ تشرين
الثاني عام ١٩٧٤ .

وكان لي شرف المشاركة في حملة الانقاذ ، كما كان لي
شرف الاختصاص بحفرية مستقلة في قلعة جعبر وهي اقرب
المواقع الى جسم السد والتي لا زلت اعمل فيها حتى الآن .

قلعة جعبر

موقع القلعة :

تقع جعبر في منطقة الجزيرة على الضفة اليسرى لنهر الفرات ، مهيمنة على هذا النهر العظيم ، وتبعد حوالي عشرة كيلو مترات عن جسم السد ، ويمكن للقادم إليها أن يصلها عن طريق مدينة الثورة ، التي تبعد عنها خمسة عشر كيلو مترا (المخطط رقم ١ -) ، أو عن طريق مدينة الرقة التي لا تتجاوز المسافة بينهما خمسين كيلو مترا .
(المخطط رقم ٢ -) •

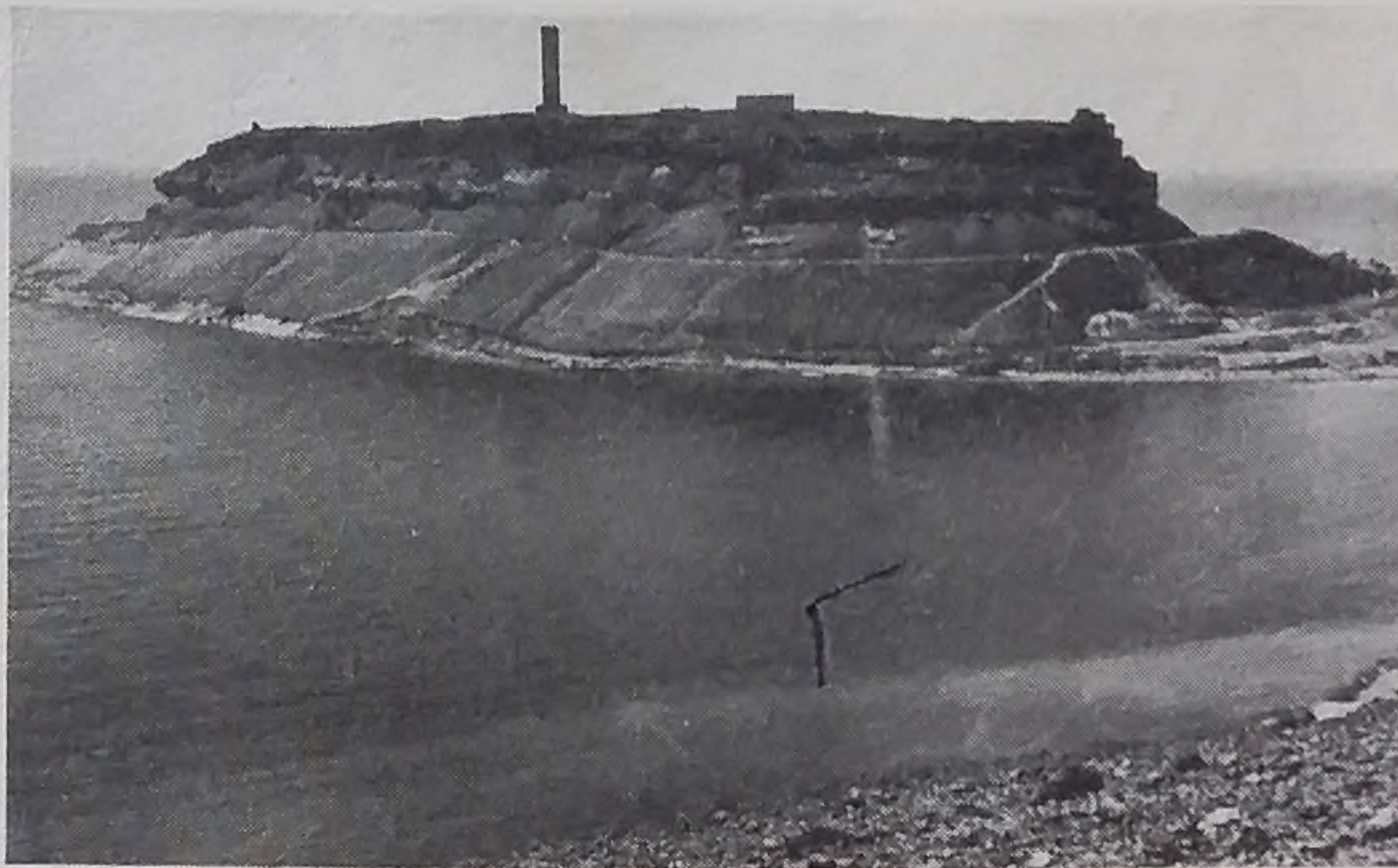
ويربط جعبر بكل من الثورة والرقة طريق معبدة تمر بعدد من القرى التي تمثل ريفنا الجميل ، في ذلك الجزء من القطر العربي السوري •



وصف القلعة :

تتربع جعبر فوق هضبة كلسية قابلة للتفتت السريع عند ملامستها الماء ، تصل قمته الى منسوب ٣٤٧م فوق سطح البحر ، وقد أثرت على قاعدتها عوامل الطبيعة من رياح وأمطار ، فتآكلت حوافها وأضحت كقطعة فطر ضخمة (الصورة رقم - ١ -) . ولهذه القلعة شكل متطاوول ، يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ٣٢٠م ، ومن الشرق الى الغرب ١٧٠م ، ويحيط بها سوران يضمنان عددا من الابراج يزيد عددها عن خمسة وثلاثين برجا بعضها مضع الشكل (الصورة رقم - ٢ -) وبعضها الآخر نصف دائري (الصورة رقم - ٣ -) .

وقد انشئ في وسطها مسجد جامع لا زالت مئذنته شامخة في أعلى نقطة من القلعة كما انشئت مبان على جانب كبير من الأهمية في الزاوية الجنوبية الغربية منها ، لعلها كانت بيوت صاحب القلعة وآرائها ، وامتلات جوانب القلعة بمبان ثانية عفا على جميعها الزمن وملأتها الرياح السافية . كانت هذه القلعة تبعد عن نهر الفرات حوالي اربعة



قلعة جعبر وكأنها قطعة فطر ضخمة



أحد الابراج المضلعة



أحد الابراج الدائرية

كيلو مترات ، وبعد ان تم بناء السد عام ١٩٧٤ ، احاطت
المياه بها من جميع جوانبها ، فأضحت كأنها جزيرة صغيرة
وسط هذه البحيرة المترامية الأطراف .

تاريخ القلعة :

تنسب هذه القلعة الى جعبر بن سابق القشيري الملقب
سابق الدين . . . ولم نقف على شيء من اخبار هذا الشخص
سوى انه كان قد أسنَّ وعمي . . . وكان له ولدان يقطعان
الطريق ويخيفان السبيل . . . وظل على هذه الحال والقلعة
بيده حتى أخذها منه السلطان السلجوقي ملكشاه بن الب
ارسلان سنة / ٣٧٩ هـ - ١٠٨٦ م / .

ويذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ان دوسر غلام
النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد تركه النعمان على
افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه .

مما تقدم نرى ان ثمة اسمين اثنين لهذه القلعة يقعان في
فترتين متباعدتين ، اولهما (الدوسرية) ويرجع لما قبل

الاسلام و ثانيهما (جعبر) ويرقى للقرن الخامس الهجري ،
ولم نعثر بين هذين التاريخين على ذكر كبير لهذه القلعة
سوى شذرات بسيطة بين صفحات التاريخ ولا ندرى سببا
لندرة ذكرها بين تلك الفترتين الآتقتي الذكر ..

ولعل ذلك يرجع الى قلة شأنها او لتهدمها في فترة من
الفترات .. الا انني عثرت أثناء تصنيف الخزف المكتشف
حول أسوار القلعة عام ١٩٧٠م / على نقد بيزنطي وكسر
خزفية بيزنطية ترجع للقرن السادس الميلادي .

وأني لآمل أن اعثر أثناء حفرياتي في المستقبل على
ما يمدنا بالمعلومات الكافية في الفترة المبكرة من تاريخ هذه
القلعة وبشكل اوضح .

اذن يبدأ تاريخ جعبر الواضح اعتبارا من سقوطها في
يد السلطان السلجوقي ملكشاه عام ٤٧٩هـ ١٠٩٦م / ،
وقد ملكها وهو في طريقه من اصفهان الى حلب للاستيلاء
عليها ، فحاصرها يوما وليلة ثم فتحها ، وقتل من بها من
بني قشير ، ولما وصل ملكشاه الى حلب تسلم المدينة وكان

في قلعتها سالم بن مالك بن بدران ، فامتنع بها اولاً ، ولكنه
ما لبث ان سلمها للسلطان ، فعوضه عنها قلعة جعبر ،
واقطعه معها الرقة وعدة ضياع .

وظل سالم بن مالك صاحباً لقلعة جعبر حتى توفي سنة
٥١٩ هـ / ١١٢٥ م / فملكها بعده ابنه مالك .

وكانت قلعة جعبر زمن صاحبها سالم بن مالك وزمن
ابنه مالك من بعده ، ملاذاً لكثير من الأمراء والرؤساء في
ذلك العصر .

ويحدثنا اسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار تحت عنوان
(افرنجية تؤثر أن تكون زوجة اسكاف) فيقول : (ان الله
ساق لهم سبياً ورأى والده بينهن جارية مليحة من بين
جواريه فسيرها الى الأمير شهاب الدين مالك بن سالم بن
مالك صاحب قلعة جعبر ، وكان صديقه ، فوافقته وأعجبته
واتخذها لنفسه ، فولدت ولداً أسماه بدران وجعله أبوه
ولي عهده ، وكبر ومات والده وتولى بدران البلد والرعية ،
وامه الأميرة الناهية ، فواعدت قوما وتدلّت من القلعة بحبل

ومضى بها أولئك الى سروج وهي اذ ذاك للفرنجة فتزوجت
بها افرنجيا اسكافا وابنها صاحب قلعة جعبر) •

وتشير هذه الرواية الى ان بدران بن مالك هذا قد
ملك القلعة بعد موت ابيه مالك ، ولم تقع على سنة وفاة
مالك أو سنة ملك ابنه بدران كما لم تقع على المدة التي
حكم فيها بدران القلعة • ثم يتولى علي بن مالك بن سالم ،
قلعة جعبر ، ولا ندري أيضا السنة التي بدأ فيها حكمه لها ،
وفي زمنه وعلى وجه التحديد في عام ٥٤١هـ / ١١٤٦م /
حاصر عماد الدين زنكي القلعة لكنه لم يتمكن من فتحها ،
ولقي زنكي مصرعه على ابواب جعبر بيد أحد غلمانه ليلة
١٤ أيلول سنة ١١٤٦م / •

وقد تمكن نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٤هـ
١١٦٨م / من الاستيلاء على القلعة اخذها من صاحبها شهاب
الدين مالك بن علي بن مالك • ويصفها ابن الأثير حين ذاك
بأنها كانت من امنع القلاع ، وقد عوضه عنها سروج
واعمالها والملاحاة وعشرين الف دينار ، وكان هذا آخر أمر
بني مالك في القلعة ، وقيل لمالك بعدها ايها احب اليك أو

احسن مقاما سروج أم القلعة ؟ فقال : هذه أكثر مالا وأما
العز ففارقناه في القلعة .

وعندما قامت الدولة الايوبية دخلت جعبر في ظلها وكان
من أهم امرائها في تلك الفترة الملك الحافظ نور الدين
ارسلان شاه ابن الملك العادل الذي ملكها قرابة ٤٢ عاما .
ومن أهم اعمال هذا الأمير خروجه بجيوش جعبر في
الحملة التي جردها أخوه السلطان الكامل من مصر عام
٦٣١ هـ ١٢٣٣ م /، لقتال كيقباز بن كيخسرو سلطان سلاجقة
الروم ، وقد اشترك في تلك الحملة ستة عشر ملكا كانوا
تحت امرة السلطان الكامل ، وكان من بينهم الملك المظفر
ملك حماة ، الا ان الفشل كان نصيب تلك الحملة لتقاعس
بعض الملوك المشتركين فيها . وفي سنة ٦٣٨ هـ ١٢٤٠ م /
تنازل الملك الحافظ عن قلعة جعبر وسلمها لأخته (ضيفة
خاتون) صاحبة حلب فعوضته عنها عزاز وبلاداً أخرى
تساوي ما نزل عنه .

ثم يتعرض العالم الاسلامي لغزوة همجية على يد المغول
تخلف وراءها الدمار والخراب ، وتسقط بغداد حاضرة

الخلافة العباسية في ايديهم عام ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م / ، ثم
يتجهون شمالا الى بلاد الجزيرة بزعامه هولاء فيحتلون
جميع بلادها ، ثم يعبر هولاء الفرات بجموعه سنة ٦٥٨ هـ
١٢٦٠ م / ، قاصدا حلب بعد ان خلف وراءه دمارا وقتلا
وكانت جعبر احدي القلاع التي امتدت لها يد المغول آنذاك
فزرت فيها الخراب ، وظلت خرابا حتى تم تجديدها في
عصر السلطان الناصر بن قلاوون حيث وصل اليها عام
٧٣٥ هـ ١٣٣٤ م / الأمير سلف الدين ابو بكر الباشري
مبعوثاً من قبل الأمير تنكز حاكم الشام ، مصطحباً معه
الرجال والصناع ، وشرع بعمارته ، وقد لحق المملكة
الحلبية آنذاك وغيرها من جراء ترميمها كلفة كثيرة ، وكانت
جعبر في العصر المملوكي النيابة الثانية بين النيابات الثلاث
الموجودة في بلاد الجزيرة شرقي الفرات ، ويذكر ابن فضل
الله في كتابه التعريف انها اضيفت زمن السلطان الناصر بن
قلاوون الى دمشق واعيدت بعد ذلك الى حلب ..

ثم أخذت مكانة القلعة تضعف تدريجيا حتى عفا عليها
الزمن في العصر العثماني واصبحت ملاذا لبعض افراد
القبائل وماشيتهم ♦

وظلت على حالتها تلك الى ان قامت المديرية العامة
للآثار والمتاحف مساهمة في الحملة الدولية لانقاذ آثار
الفرات بترميم اسوارها وابراجها واجراء حفريات علمية
فيها ..

جولة في القلعة :

ولنترك الآن الحديث عن تاريخ هذه القلعة الشامخة .
ولنطوف أرجاءها ، وتتجول بين ابراجها واسوارها .
كانت القلعة محاطة بخندق واسع كعنصر من عناصر

الدفاع ، وكان الوصول الى مدخلها الرئيسي يتم عن طريق
جسر اقيم على قواعد ضخمة مبنية بالحجارة ، وقد زال
هذا الجسر ولم يبق الا الجزء الأسفل من قواعده الحجرية
يراهنا الزائر عن يمينه قبل ان يلج القلعة من بابها الحالي
(الصورة رقم - ٤ -) .

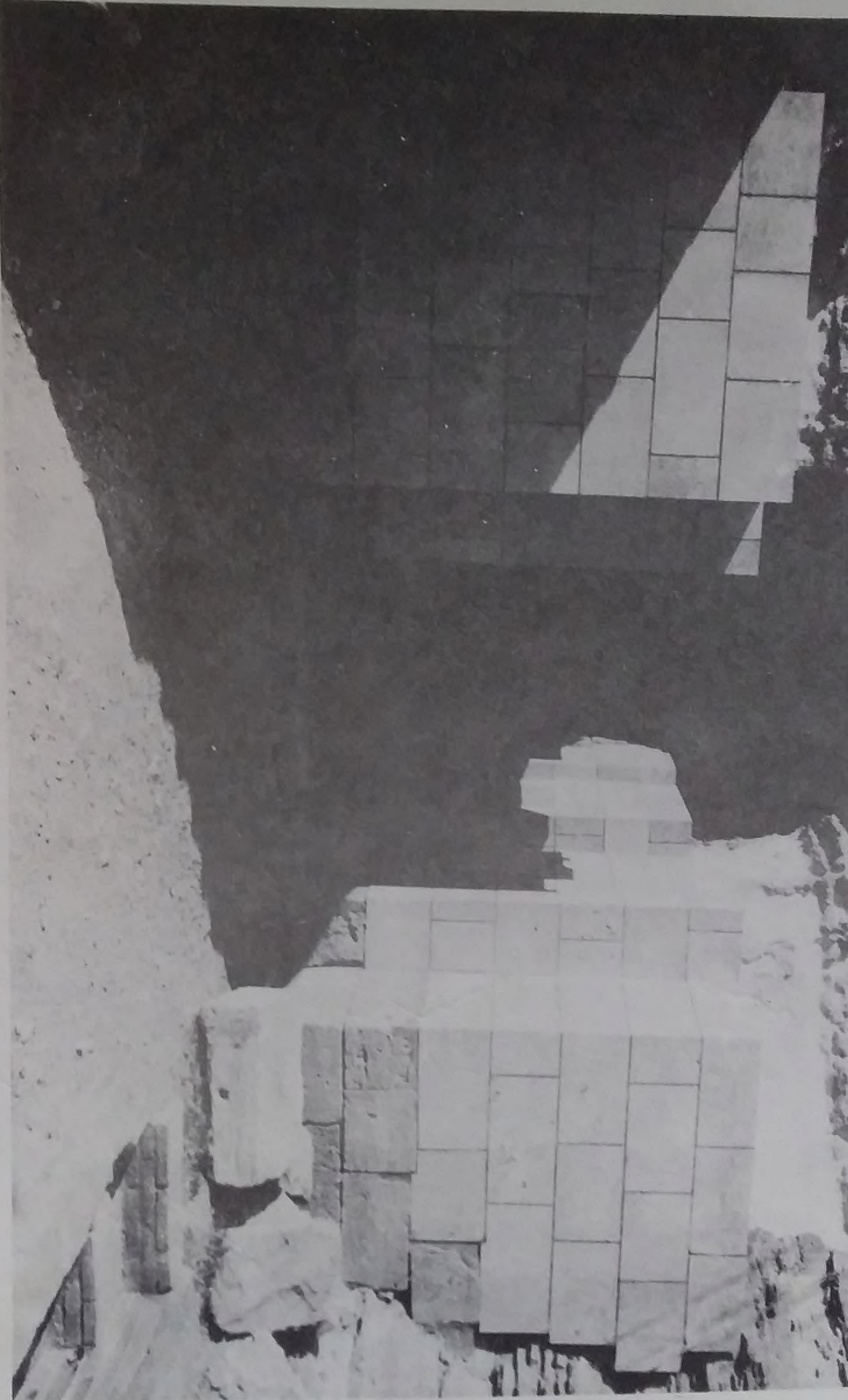
وكان مدخل القلعة من النوع المنكسر (الباشورة) ،
وهو نوع آخر من انواع التحصينات ووسائل الدفاع
المقصود بها عرقلة تقدم العدو اذا ما تمكن من اقتحام

القلعة • وبعد ان يجتاز الزائر هذا المدخل ، تصادفه بوابة اخرى مبنية بالحجر المنحوت ، وقد زالت معظم أقسام هذه البوابة فقامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بترميمها ضمن أعمال الترميم التي نفذتها في مختلف انحاء القلعة (الصورة رقم ٥ -) يرى الزائر عن يمينه قبل ان يلج البوابة الحجرية ، قسما من السور الخارجي للقلعة مطلا على البحيرة ، مع عدد من الابراج الدائرية الشكل او المربعة التي كانت تحمي هذا الطرف من السور ، (الصورتان رقم ٦ ، ٧) ، وفي نهاية هذا الجزء وفي اقصى الجنوب يلحظ الزائر برجاً ضخماً مربع الشكل يسميه سكان المنطقة (برج عليا) (الصورة رقم ٨) وهو من اجمل ابراج القلعة واكثرها قوة ومتانة ، يشرف على وادي الفرات من الزاوية الجنوبية الغربية للقلعة ، وقد قامت مديرية الآثار بترميم هذا البرج بغية تحويله الى متحف للقلعة يضم معظم مكتشفاتها وبعض مكتشفات اخرى في منطقة الغمر • كما قامت مديرية الآثار بتحويل احد الاقبية القريب جداً من البوابة الحجرية الى متحف صغير يضم بين ثناياه المدفن الروماني الرائع المكتشف في موقع عناب السفينة ، الواقع الى الشمال الغربي من جعبر وعلى بعد خمسين كيلو مترا منها تقريبا •



المدخل الرئيسي للقلعة وقسم من السور الخارجي
بأبراجه الدائرية

البوابة الحجرية التي تتقدم النفق بعد ترميمها

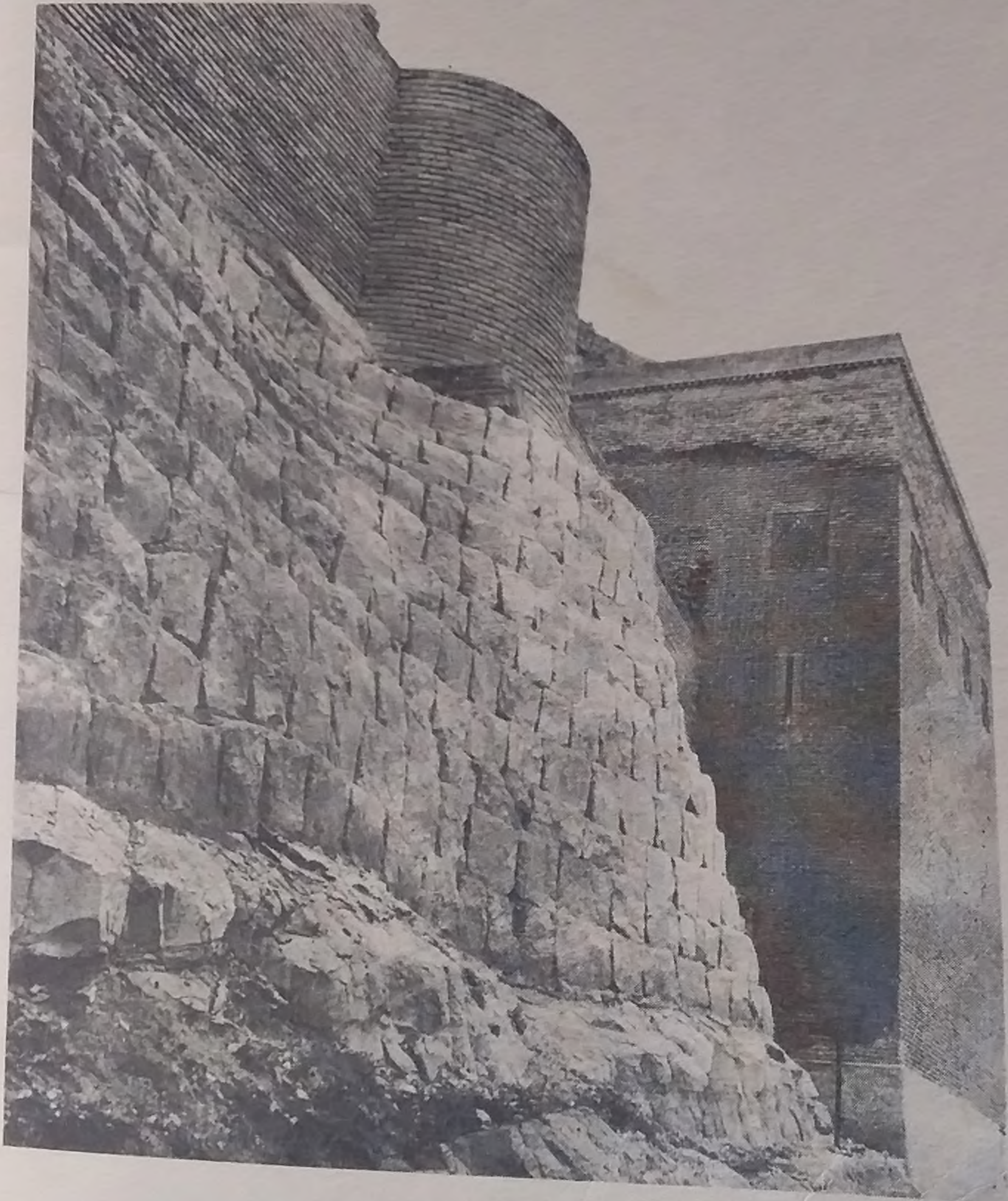




سطح السور والابراج الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من
القلعة - مع جزء من برج عليا



واجهة السور والابراج الدائرية والمضلعة الواقعة في الجزء
الجنوبي الغربي من القلعة.



برج علیا

وقد بني هذا المدفن من الحجارة الجيرية المقطوعة من نفس المنطقة ويضم بداخله عددا من القبور وقد زينت واجهاته بعدد من التماثيل ، ويرقى هذا المدفن الى العصر الروماني (القرن الثالث الميلادي) ، وسنتحدث عنه بالتفصيل عند كلامنا عن متحف جعبر .

واذا ما دلف الزائر من البوابة الحجرية يجد نفسه داخل نفق منحوت في الصخر ، كانت تكسوه من الداخل جدران مبنية بالآجر ، وقد زال معظمها ولم يبق منها الا بعض معالمها التي تشير الى وجودها . ويؤدي بنا هذا النفق الى نقطة عالية من القلعة حيث يشاهد الزائر جزءا آخر من السور الخارجي مع عدة ابراج منها الدائري (الصورة رقم - ٩ -) ، ومنها المضلع (الصورة رقم - ٢ -) ، وقد قامت المديرية بترميم هذا الجزء من السور والابراج طبقا لاسلوبها القديم . ومن فوق هذه الابراج والاسوار يطل الزائر على منظر رائع يأخذ بالالباب للبحيرة التي تضطرب امواجهها من تحت قاعدة القلعة وتتلاشى على الجدار الاسمنتي الذي يكسو هذه القاعدة ليحفظها من خطر الأمواج .



احد الابراج الدائرية من الداخل
(انظر الصورة رقم - ٣ - التي تمثل ظاهر البرج نفسه)

واذا ما متع الزائر نظره بتلك الطبيعة الرائعة الجمال ،
فانه يتم جولته بين أسوار القلعة وابراجها فيسير في ممر بين
السورين الداخلي والخارجي ، وعن يمينه ويساره ابراج
منوعة ، بعضها دائري ذو قاعدة مضلعة ، وبعضها الآخر
مضلع يقوم على قاعدة دائرية ، وجميعها مبنية بالآجر
باسلوب يدل على مهارة وذوق المعمار العربي ، ولا زالت
بعض هذه الابراج تحتفظ بشكلها العام ، كما تحتفظ بعدد
كبير من فتحات السهام المغطاة بسقوف غاية في التنوع
والجمال . ولم يهمل الفنان زخرفة هذه الابراج فزين
ظاهرها ببعض الزخارف الهندسية بأسلوب معماري بسيط
ينم عن ذوق فني رفيع .

وقد بذلت المديرية العامة للآثار والمتاحف ، ولا زالت
تبذل ، جهودا جبارة في ترميم أسوار هذه القلعة وابراجها
(الصورة رقم - ١٠ -) ، وقد تمكنت من تصنيع الآجر
حسب المواصفات القديمة في أفران بنتها في نفس الموقع ،
كما دربت على أعمال الترميم والبناء عددا من أبناء المنطقة
المهرة ، ولا زالت اعمال الترميم تجري كل عام .



اعمال الترميم التي جرت على جزء من السور واحد
الابراج النائية

وإذا ما انتهى الزائر جولته بين الأبراج يعود أدراجه الى المكان الذي أطل منه على البحيرة ، ليصعد منه الى سطح القلعة حيث توجد مواقع الحفريات التي تركزت ، كما ذكرنا سابقا ، في منطقة المسجد الجامع ، وفي المباني الجنوبية الغربية من القلعة .

المسجد الجامع :

هو مسجد مستطيل الشكل يتربع في وسط القلعة تقريبا ، مبني بالآجر والحجارة الجيرية الهشة المقطوعة من نفس المنطقة ، وكانت جدران هذا الجامع مطلية بالطلاء الجصي .

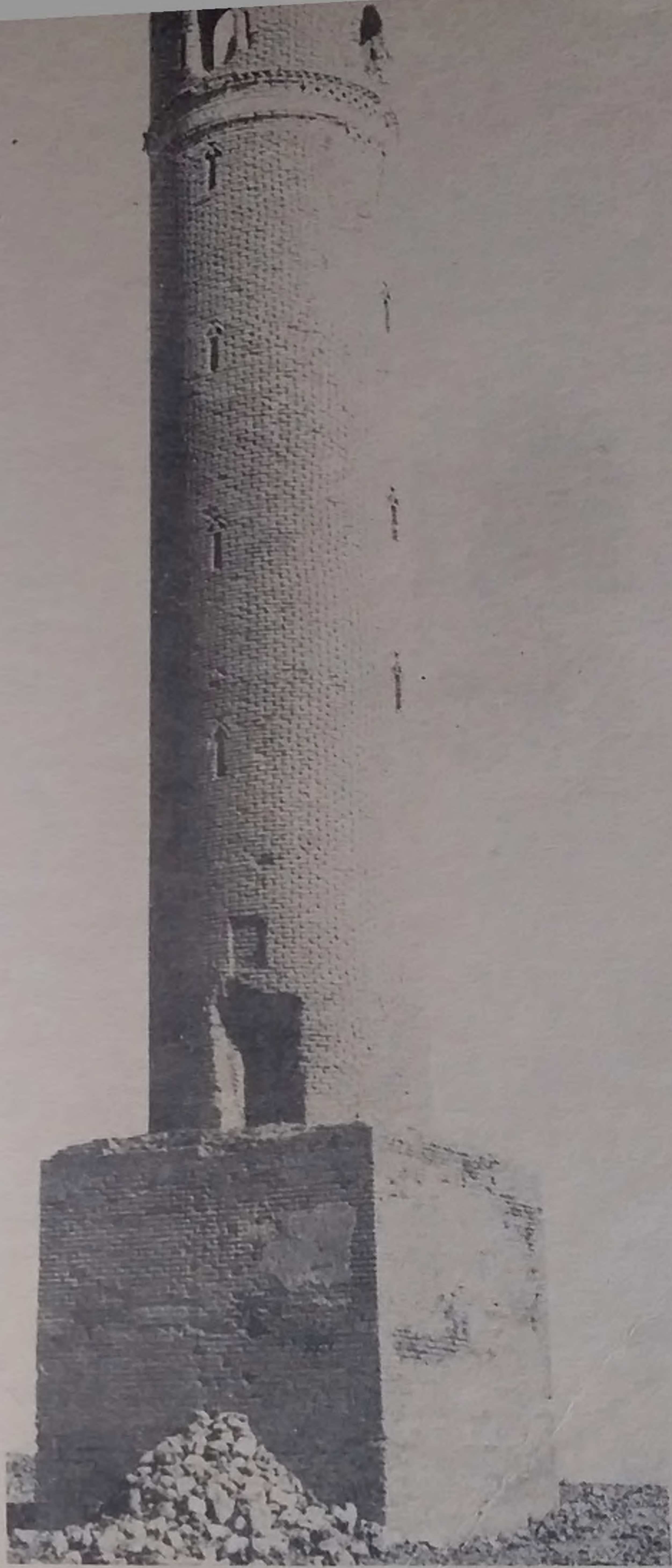
بني هذا الجامع زمن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، ومن المرجح انه هدم أثناء اجتياح المغول للقلعة عام ٦٥٨ هـ ، وقد دلت الحفريات التي قمنا بها (الصورة رقم - ١١ -) على أن هذه المنطقة قد استخدمت عدة مرات بعد تهدم المسجد الذي حدث زمن هولاكو ، حيث عثرنا على ثلاث طبقات سكنية ترقى للعصر المملوكي ،



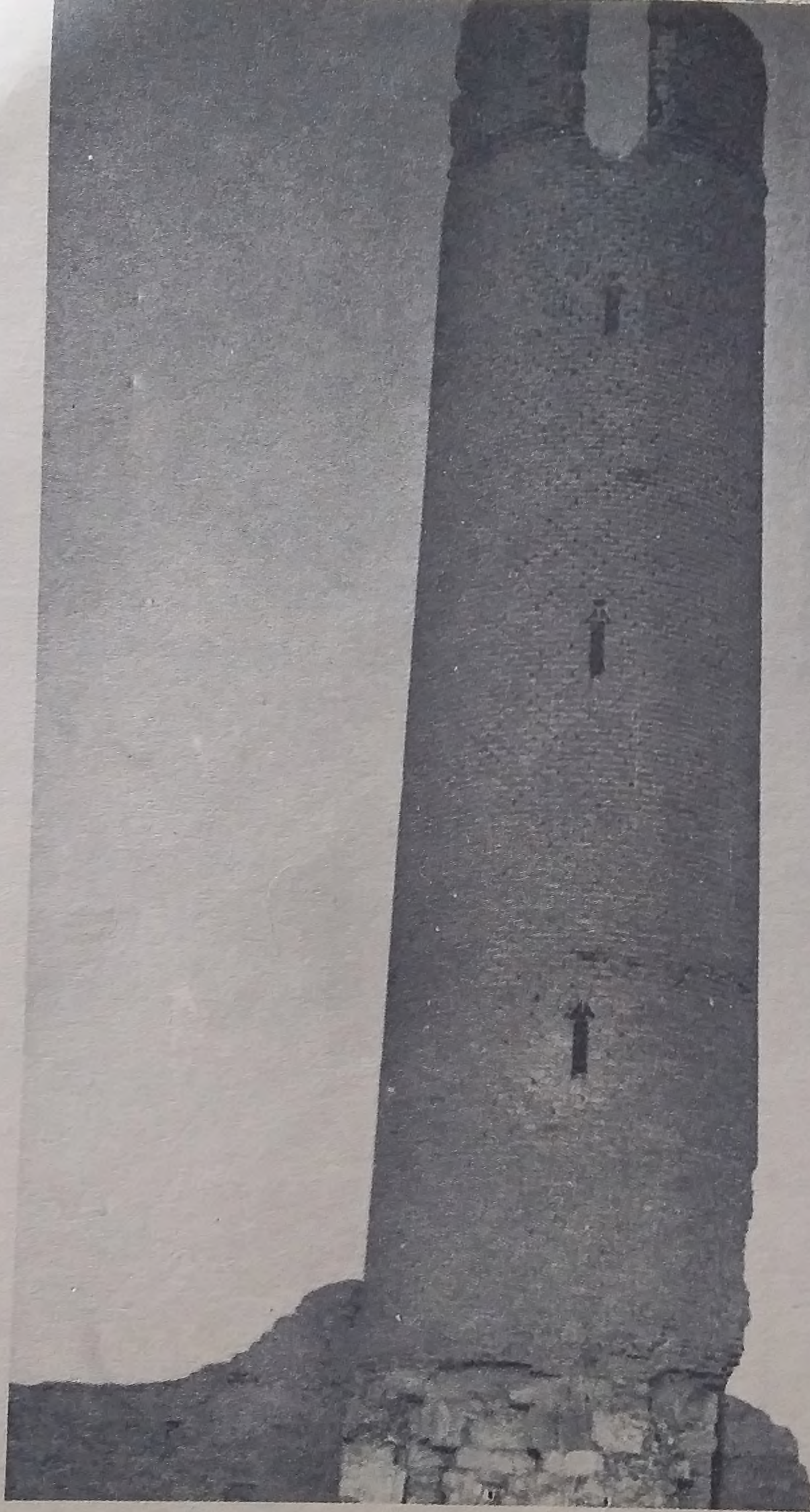
حفريات المسجد الجامع

تعلوها طبقة رابعة وهي الطبقة السطحية ، ترقى للعصر
العثماني تتمثل ببعض اساسات البيوت البسيطة .

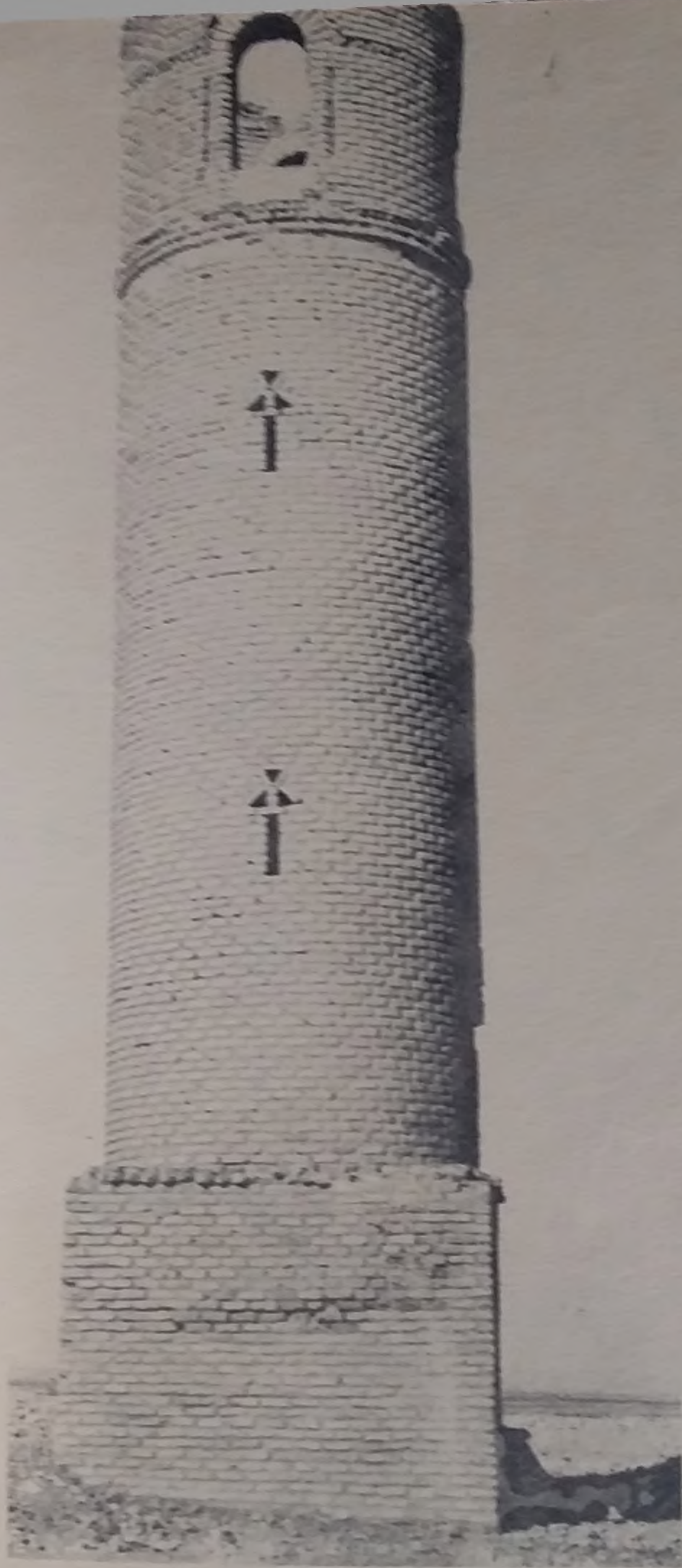
ولهذا المسجد مئذنة باسقة ، اسطوانية الشكل ، ذات
قاعدة مربعة القطع ، مبنية بالآجر ، تعد من اجمل واضخم
مئذنة من هذا النوع في سورية (الصورة رقم - ١٢ -)
وتشير الالقاب الموجودة في النص الكتابي بأعلى المئذنة الى
بانيها نور الدين محمود بن زنكي ، ونصها « هذا ما انشأ
مولانا الملك العالم العادل المجاهد نور الدنيا والدين في
الاسلام والمسلمين ، محيي العدل في العالمين ، منصف
المظلومين من الظالمين ... » وهي كلها القاب تخص نور
الدين الشهيد . ولهذه المئذنة نظيران اثنان ، وهما مئذنة
جامع الرقة (الصورة رقم - ١٣ -) ومئذنة ابي هريرة
(الصورة رقم - ١٤ -) اللتان ترقيان للقرن السادس
السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي ، وقد قامت مديرية
الآثار بنقل الأخيرة من مكانها الى مدينة الثورة عام ١٩٧٤م ،
واعادتها كما كانت عليه في مكانها الأصلي .



مئذنة جعبر



مئذنة جامع الرقة



مئذنة أبي هريرة

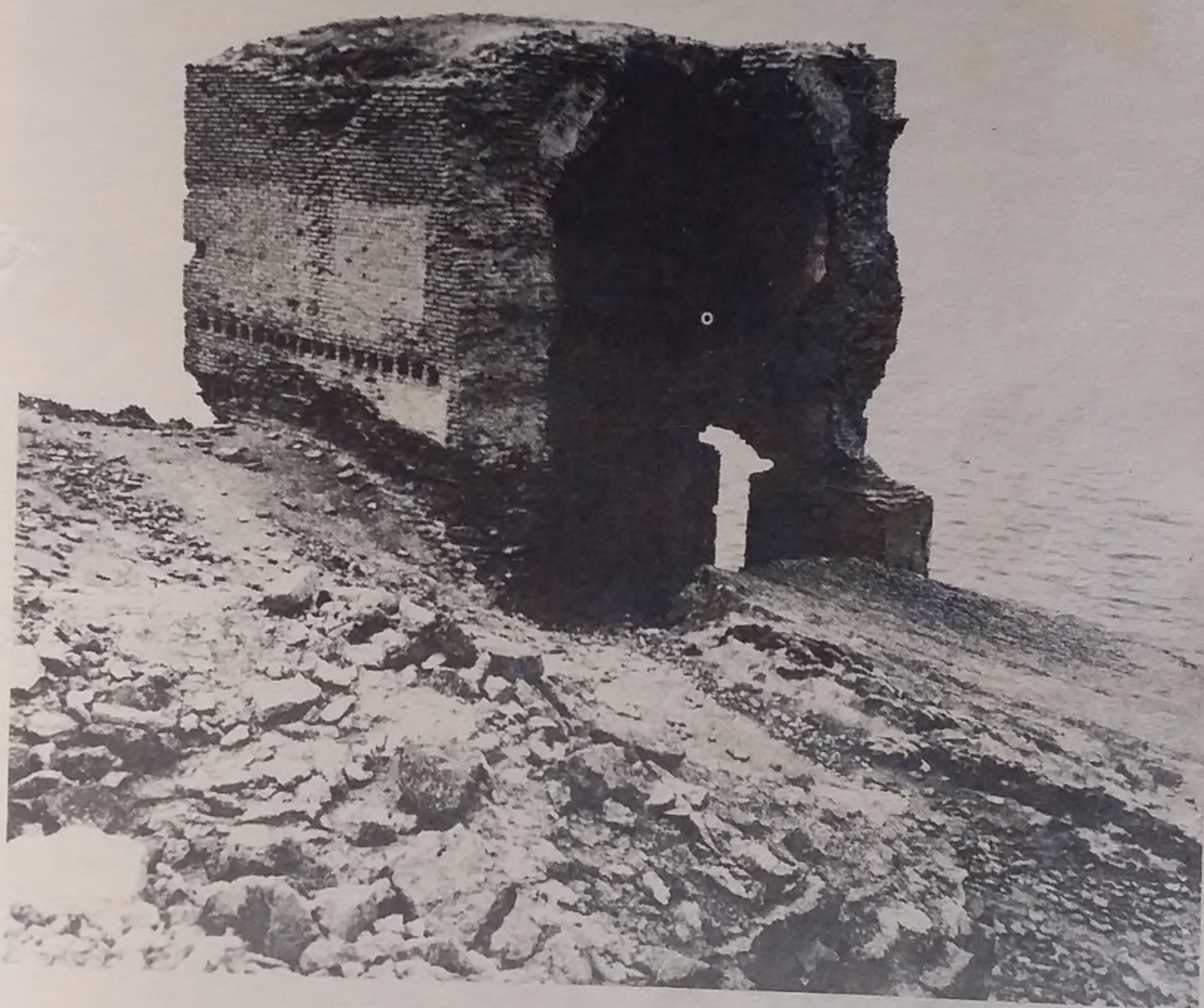
ويلاحظ الزائر في الجزء الشمالي من المسجد وجود
خزانات للماء ، كانت تغذي الجامع بمخزون مياهها •

• وهذه الخزانات محفورة في الطبقة الصخرية تحت سطح
الأرض وجدرانها مكسية باللبن والآجر ومطلية بالجص
كي تمنع تسرب المياه • ومسقوفة باقية بها فتحتان في القمة
كمأخذين للماء ، وقد احيط سطح هذه الخزانات بجدران
مبنية بالحجر والآجر مشكلة باحة ، ارضيتها مرصوفة ببلاط
حجري زال معظمه ، ولم يبق الا جزء بسيط في القسم
الشمالي منها ، وتتصل هذه الباحة بالغرف المحيطة بها
بابواب تنفتح على هذه الغرف ، وتضم الغرفة الشرقية
حاصلين صغيرين للماء ، دائريي الشكل طليت جدرانهما
الداخلية بالجص ، وبأسفل كل منهما قناة صغيرة ، آخذة
للغرب باتجاه الخزانات •

المباني الجنوبية الغربية :

تقع هذه المباني في الجهة الجنوبية الغربية من القلعة
وتتكون من عدة أبنية هامة ، لعلها بيوت أمير القلعة
وحاشيته ، ولا زال احد الايوانات الضخمة من ايوانات هذه
المباني قائما حتى الآن ، (الصورة رقم - ١٥ -) • ومن

<https://facebook.com/groups/abul/>



احد الايوانات الكبرى في المباني الواقعة في الزاوية
الجنوبية الغربية من القلعة

المباني التي ظهرت نتيجة للحفريات مبنى واسع ينقسم الى عدة غرف وممرات متصلة مع بعضها ، مبنية بالآجر وارضها مرصوفة بالحجارة او بلاطات الآجر ايضا على شكل زخارف هندسية لطيفة وتتوزع فيها أقنية المياه ومجاريها بشكل متقن ومدرّوس تدل على مهارة المهندس العربي في تلك الفترة من الزمن .

وبالاضافة الى مواقع الحفريات ، فقد تم العثور على عدد من المدافن البيزنطية المنحوتة في السفح الغربي من القلعة ، اهمها مدفن واسع يتكون من فناء مستطيل طوله سبعة عشر مترا وعرضه تسعة أمتار ، تحف به تسعة ايوانات محفورة في الصخر ، وقد نحتت بعض شارات الصليب على واجهات هذه الايوانات ، وفي داخلها ، ولم نعثر في هذا المدفن على اية لقى ومن المحتمل انه نهب في احدى الفترات القديمة .

كما عثرنا في سفح القلعة الغربي على بئر منحوتة في الصخر مليئة بكسر الخزف الاسلامي ، تمكنا ان نجعل منها أكثر من ثلاثين آنية مختلفة الأشكال ، من بينها اناء يرقى

للقرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي ذو بريق معدني
عليه زخارف نباتية وصورة الشمس على شكل وجه انسان
(الصورة رقم - ١٦ -) تشبه الصور الموجودة على نقود
السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني ابن كيقباز الاول (١) .
وقد تم عرض هذا الصحن الرائع في متحف حلب .

ولابد لي في نهاية حديثي عن قلعة جعبر ، ان انوه
بالجهود التي قامت بها مؤسسة سد الفرات في سبيل الحفاظ
على هذه القلعة ، من عوامل الحت التي ستحدثها امواج
البحيرة في المستقبل ، فأخذت على عاتقها تأمين الحماية لها
من الجهة الغربية ، وهي الجهة الأكثر تأثرا بأمواج البحيرة،
وبدأت مشروعها في منتصف عام ١٩٧٣ م ، وقد تضمن هذا
المشروع تعرية قاعدة القلعة من الأتربة حتى الطبقة الصخرية،
ومن ثم كسوتها بقميص من الاسمنت المسلح يقاوم ضربات
الموج الشديدة (الصورة رقم - ١٧ -) ، وقد بلغت
تكاليف هذا المشروع حوالي ، خمسة ملايين ليرة سورية .

(١) حكم بين سنتي ٦٣٤ - ٦٤٤ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٤٦ م .



صحن خزفي ذو بريق معدني (القرن ٧هـ / ١٣م)



الكسوة الاسمنتية المحيطة بقاعدة القلعة
ويبدو في الصورة احد الابراج الدائرية

ان زائر جعبر لن ينسى ما عاش هذه القلعة الشامخة ،
ولن ينسى اسوارها وابراجها ، أو البحيرة المحيطة بها ذات
الامواج الهادرة حيناً ، والهادئة أحياناً ♦

ستبقى كلها عالقة في ذهنه تحدثه عن روعة هذه القلعة
وعن عظمة اجدادنا القدماء ♦

عبدالرزاق زقزوق
رئيس دائرة آثار حماة

متحف جعبر

يتكون متحف جعبر من قسمين رئيسيين ، القسم الأول يقع في أحد أبراج القلعة (برج عليا) ، وقد عرضت فيه اللقى المكتشفة في القلعة ذاتها ، والقسم الثاني يقع في أحد الأقبية من مدخلها ، ويضم آثارا اكتشفت في منطقة الغمر بحوض الفرات وترقى للعصور السابقة للعصر الاسلامي .

تم افتتاح هذا المتحف رسميا في السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٣ .

أ - القسم الاول :

ويضم اللقى والتحف المكتشفة في قلعة جعبر ، والتي ترقى للعصر الاسلامي . . وقد عرضت جميعها في برج مربع الشكل يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من القلعة تسميه العامة برج عليا (الصورة رقم - ١٨ -) ، وقد قامت

مديرية الآثار ، كما ذكرنا سابقا ، بترميمه بغية تحويله الى
متحف للقلعة •

تم عرض تحف هذا الجناح ضمن سبع خزائن مرتبة
حسب نوع الأثر وتسلسله التاريخي •

١ - الخزانة الاولى :

وتتضمن أواني خزفية متنوعة منها صحون وأباريق ذات
بريق معدني ، ترقى للقرن السادس الهجري - الثاني عشر
ميلادي ، من أهمها مصفاة خزفية (ج ٧٣ - III - ١٩)
لها شكل القدح لونها ابيض زبدي ، توضعت على ظاهرها
زخارف نباتية ذات بريق معدني ، قوامها شريط عريض من
فروع وأوراق نباتية محورة عن الواقع ، (الصورة رقم
١٩ -) •

ومن القطع الجميلة في هذه الخزانة ابريق خزفي
(ج ٧٣ - III - ٢٠) يشبه المصفاة الآتفة الذكر من
حيث الطينة ولون الزخرفة ، وجودة الصنع ، ومن المرجح
انهما صنعا بيد خزاف واحد • (الصورة رقم ٢٠ -) •



واجهة برج عليا حيث يقع القسم الاول من متحف جعبر



مصفاة خزفية ذات بريق معدني



ابرېق خزې ذو برېق معدني

٢ - الخزانة الثانية :

وتتضمن هذه الخزانة بعض التماثيل والأواني الخزفية فضلا عن بعض الأواني الزجاجية التي ترقى للقرن ٦هـ / ١٢م . وهي :

١ - جذع فارس خزفي (ج ٧١-٣١) يحمل بيده اليسرى ترسا ، لونه ابيض ضارب للزرقة (الصورة رقم - ٢١ -) ، يشبه الفارس المكتشف في الرقة ، والمعروض حاليا في المتحف الوطني بدمشق ويرقى للقرن ٦هـ / ١٢م .

٢ - تمثال طائر خزفي صغير (ج ٧١-٣٢) ، لونه ابيض ضارب للزرقة أيضا ، كان يزين عروة أبريق . (الصورة رقم - ٢٢ -) .

٣ - سراج خزفي (ج ٧٣ - III - ٢٤) ، ذو لون ازرق فيروزي بدنه مستدير الشكل ، في قعره مكان للزيت ، وله مشعب يقابل العروة ذات الزخارف المحزوزة (الصورة رقم - ٢٣ -) .



جذع تمثال خزفي (الوجه)



تمثال طائر خزفي صغير



سراج خزفي

٤ - طاس زجاجي (ج ٧٣ - III - ٣٣) • ظاهر
بدنه مزخرف بخطين زرقاوين يحصران بينهما أشكالا
بيضوية بارزة معمولة بالقلب بعضها اكبر من الآخر ، وعلى
الكبيرة منها صور حيوانات صغيرة تعدو (الصورة رقم
- ٢٤ -) •

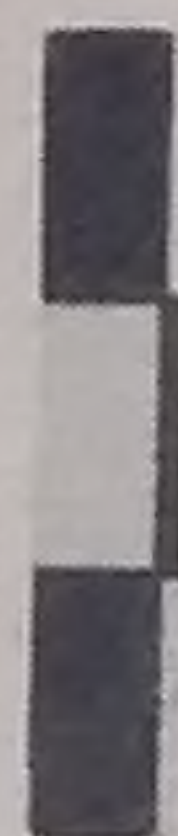
٥ - حق زجاجي صغير (ج ٧١ - ٣٤) ، ذو لون بني
فاتح جدا •

٦ - قنينة زجاجية (ج ٧١ - ٣٣) ، ذات بدن مغزلي ،
ورقبة شبه مغزلية أيضا ، فوهتها ضيقة (الصورة رقم
- ٢٥ -) •

٣ - الخزانة الثالثة :

وتضم صحنونا وجرارا خزفية ذات لون واحد هو
الأزرق الفيروزي ، أو الأخضر الفاتح معظمها مزخرفة
بطريقة الحفر والحز ، ترقى للقرن ٦-٧ الهجري / ١٢-١٣
ميلادي • من اجملها جرة (ج ٧٣ - III - ١٨) ذات

طاس زجاجي ظاهر بدنه مزخرف





قنية زجاجية

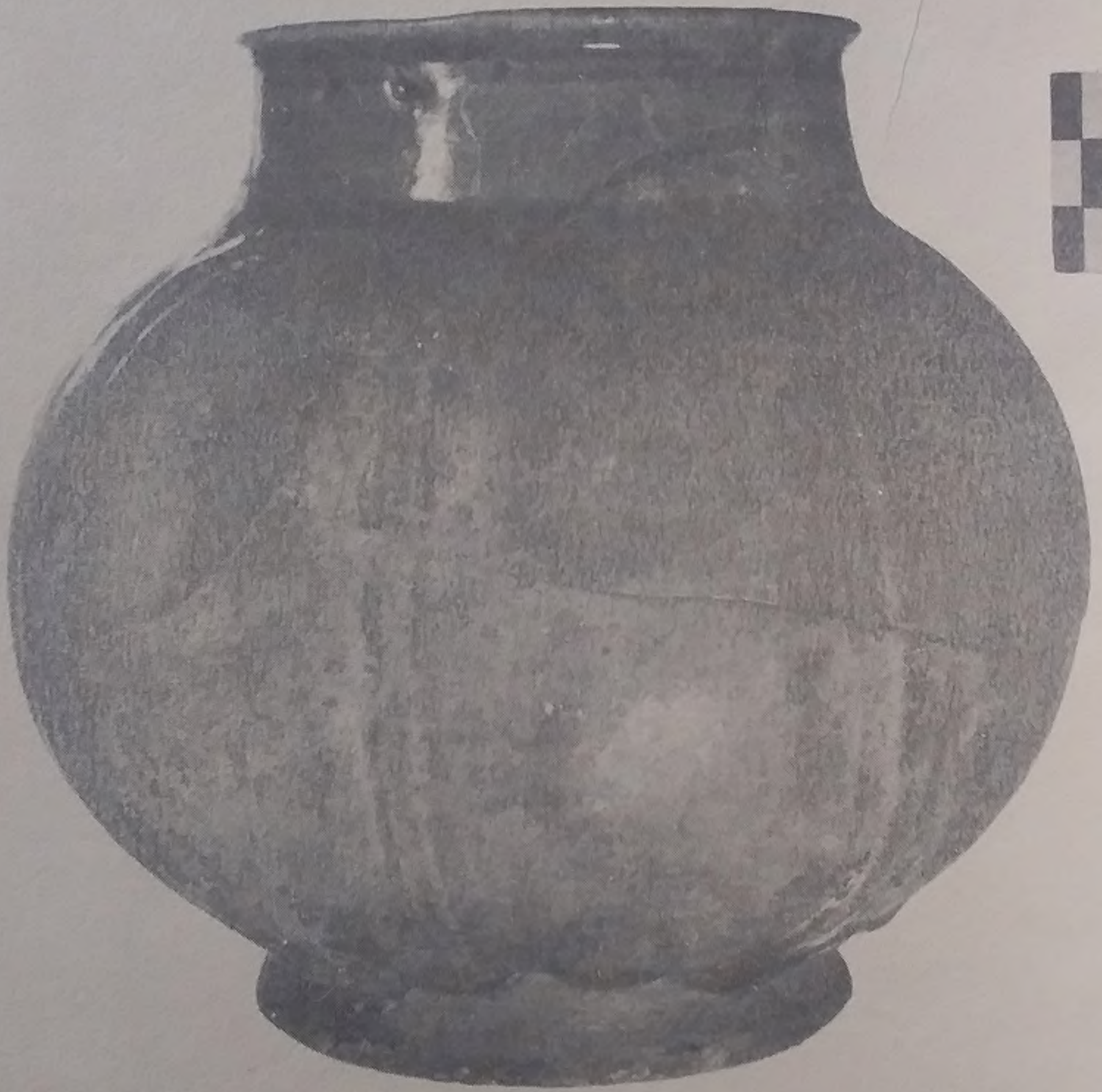
قاعدة خاتمية الشكل وبدن كروي ورقبة اسطوانية تنتهي الى فوهة واسعة (الصورة رقم - ٢٦ -) • ظاهر بدنها مزخرف بطريقة الحفر بقوس مكرر على محيط البدن • فضلا عن صحن ذي لون أزرق فيروزي (ج ٧٣ - III - ٤) • باطنه مزخرف بزخارف هندسية بسيطة (الصورة رقم - ٢٧ -) •

٤ - الخزانة الرابعة :

عرضت في هذه الخزانة صحنون خزفية ذات لون بني محروق ترقى للقرن ٦-٧ الهجري / ١٢-١٣ ميلادي ، وجميعها تتشابه بأشكالها والوانها ، كل منها ذو قاعدة خاتمية وبدن قمعي الشكل ينتهي بفوهة واسعة (الصورة رقم - ٢٨ -) •

٥ - الخزانة الخامسة :

تضم هذه الخزانة عدة صحنون خزفية وابريق واحد ، جميعها ذات لون أبيض زبدي ترقى للقرن ٦هـ - ١٢م •



جرة خزفية ذات لون ازرق فيروزي



صحن خزفي ذو لون ازرق فيروزي ، باطنه مزخرف
بزخارف هندسية

صحن خزفي ذو لون بني محروق



ومن اجملها ابريق رشيق ذو بدن كمثري ورقبة قصيرة
تعلوها فوهة منشية ، ومن الملاحظ ان طينة هذا الابريق
رملية بيضاء من نفس طينة المنطقة (الصورة رقم ٢٩ -) .

٦ - الخزانة السادسة :

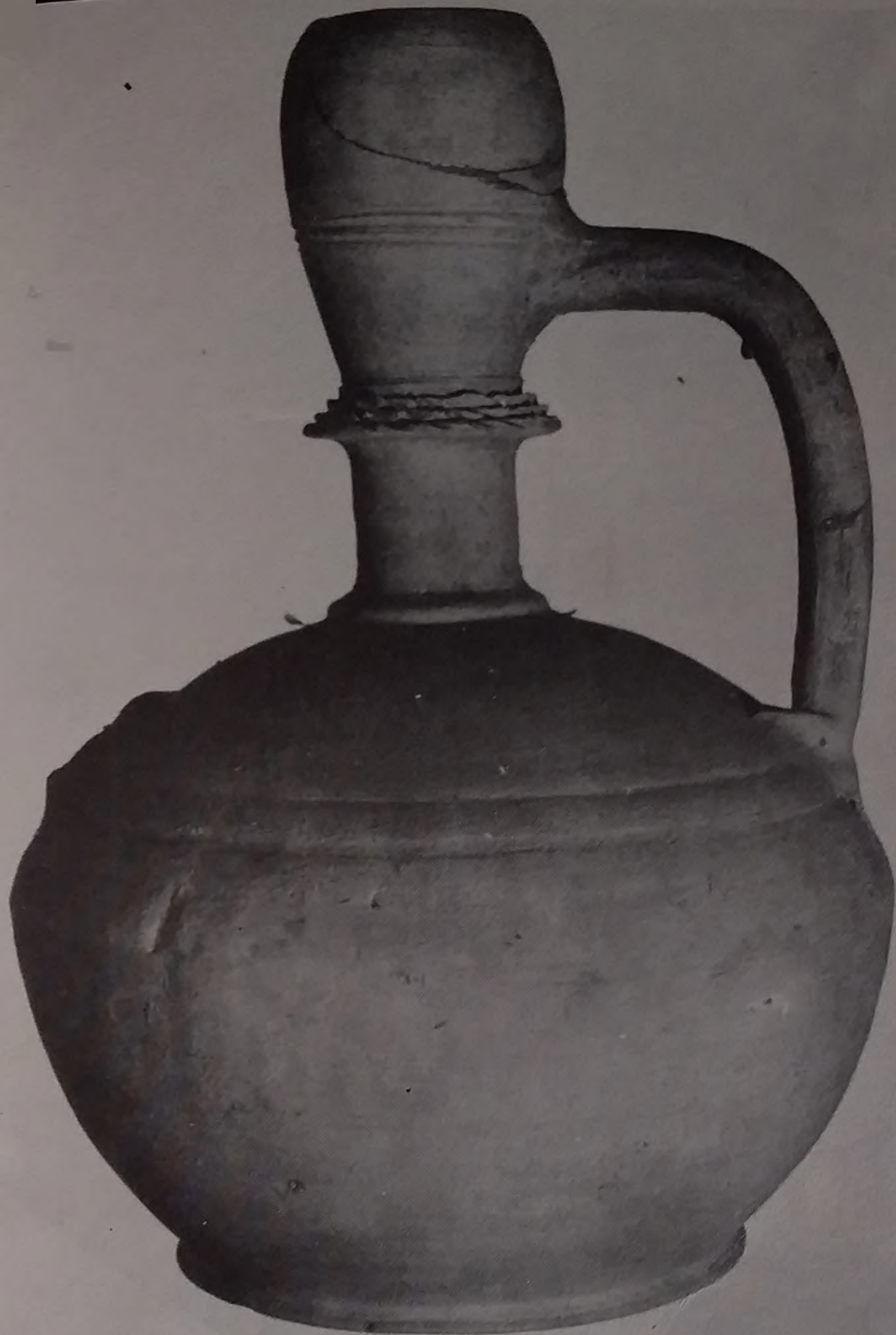
وتضم جرارا واباريق فخارية مختلفة ، ترقى للقرن
٦-٧ هـ / ١٢-١٣ م . اهمها ابريق كبير ذو لون ضارب
للصفرة ، بدنه شبه كروي تعلوه رقبة ذات قسمين السفلي
منهما اسطواناني الشكل والعلوي بيضوي ، يفصل بينهما
قسم بارز مزخرف بطريقة الحز بالاظفر بحزوز متعددة .
ولهذا الابريق عروة واحدة كبيرة ، القسم العلوي من الرقبة
معمول بطريقة الاضافة ، وكذا الحال بالنسبة لمصبه المفقود
(الصورة رقم ٣٠ -) .

٧ - الخزانة السابعة :

تم عرض مجموعة من اللقى الفخارية في هذه الخزانة
ترقى للقرن ٧-٨ هـ / ١٣-١٤ م ، منها سراجان فخاريان



ابرقي خزفي ذو لون ابيض زبدي عروقه مفقودة



ابریق فخاري

وصحن فخاري باطنه مطلي بطلاء اخضر ، فضلا عن مصب
ابريق خزفي متعدد الألوان على شكل رأس هر (الصورة
رقم - ٣١ -) •

وتتضمن هذه القاعة أيضا مجموعة من الكتابات العربية
الأثرية نقشت على الواح من حجارة كلسية بالخط النسخي،
بعضها حجارة تأسيسية وبعضها الآخر شواهد قبور •

١ - لوح حجري عليه كتابة بخط نسخي مؤرخة في
شعبان من سنة ٦١١ هـ نصها :

- بسم الله الرحمن الرحيم هذا
- ما تطوع بعمارة هذه المأذنة (كذا)
- الحاج أسد الدين محمود ابن (كذا)
- مراد رحمه الله ورحم جميع المسلمين
- وذلك في شهر شعبان في سنة احدى عشر وستماية •
- ٢ - شاهدة قبر من الحجر الكلسي بها نقص عشر عليها
- شرق اسوار القلعة عليها كتابة بخط نسخي ذي اسلوب
- مملوكي ، لعلها ترجع للقرن ٨ هـ / ١٤ م ، نصها :
- « الفقير الى الله تعالى ابو بكر » •



نصب ابريق خزفي على شكل رأس هر

٣ - حجر كلسي عشر عليه غرب اسوار القلعة اثناء
عملية التكسية لسفح القلعة ، عليها كتابة نسخية مؤرخة
سنة ٧٤٦ هـ ، تتوضع الكتابة على الوجه والجانب الأيسر ،
وهي منقوصة ، نص الباقي منها :

..... (المجا) هد سيف الدنيا - والدين

..... سنة ست واربعين وسبعماية •

ب - القسم الثاني من المتحف :

يضم هذا الجناح مجموعة من اللقى الأثرية التي عثر
عليها في منطقة الغمر بحوض الفرات وترقى للعصور السابقة
للعصر الاسلامي ، وقد عرضت في أحد الأقبية القريبة من
البوابة المؤدية للنفق الصاعد الى القلعة ، وكان هذا القبو
صهريج ماء شبيه بالصهريج الذي كشف شمال الجامع في
قمة القلعة • وتم عرض اربع خزائن في هذا الجناح فضلا
عن المدفن الروماني المكتشف في موقع عتاب السفينة •

واليكم موجزا لأهم هذه المعروضات :

١ - الخزانة الاولى :

وتتضم أواني فخارية كشفت في موقعي وريدة والسلكحية من قبل البعثتين - الأمريكية والهولندية ، اللتين عملتا هنا ما بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٥ م ويقع هذا الموقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات ، أي في منطقة الشامية على بعد خمسة كيلو مترات الى الشمال من موقع مسكنة القديمة ، ترقى هذه اللقى الى نهاية الألف الثالثة ، قبل الميلاد وهي :

١ - صحن فخاري ذو قاعدة مرتفعة (WRD.67.285)

٢ - ابريق فخاري ذو مصبين وفوهة واسعة
(SLK . 72 . 491) .

٣ - جرة فخارية متوسطة الحجم (SLK . 67 . 760)

ذات لون برتقالي ، ما عدا الرقبة واعلى البدن فلونهما اسود .

٤ - ابريق فخاري (SLK . 67 . 1432) ، ذو بدن

شبه بيضوي ينبثق من اعلاه مصب اسطواناني الشكل .

٥ - ابريق فخاري يشبه السابق تماما الا انه اصغر

منه حجما (SLK . 67 . 1416)

٦ - ابريق فخاري يشبه السابق تماما الا انه اصغر

منه حجما (SLK . 67 . 1453)

٧ - صحن فخاري ظاهر حافته محزوزة ، قاعدته

خاتمية الشكل (WRD . 67 . 547)

٨ - كأس فخاري ، اعلى بدنه مدهون بخطوط

عريضة ذات لون بني داكن (SLK . 75)

٩ - مصفاة فخارية ظاهرة ذات بدن ملتف به ثقب

كثيرة (SLK . 72 109)

١٠ - كأس فخاري بدنه قمعي الشكل ، فوهته واسعة

(SLK . 67 . 637)

١١ - قدح واسع قاعدته خاتمية الشكل ، وبدنه

نصف كروي (SLK . 67 . 1410)

٢ - الخزانة الثانية :

عرضت في هذه الخزانة تماثيل حجرية صغيرة عشر عليها في المدافن التي ترقى للعصر المبكر في موقعي وريدة والسلنكية (حوالي ٢٣٠٠ ق م) ، وهي :

١ - تمثال صغير من الحجر الجيري محور عن الواقع ، في اعلى رأسه ما يشبه القبعة ، ملامح وجهه محورة عن الواقع تحويرا كبيرا ، يدها منشيتان للأعلى
♦ (SLK . 67 . 806)

٢ - تمثال آخر يشبه السابق شبها كبيرا
♦ (WRD . 67 . 805)

٣ - تمثال من الحجر الجيري بدنه بسيط جدا ، ملامح وجهه محورة عن الواقع ، على رأسه ما يشبه القبعة .
♦ (WRD . 74 . 4078)

٤ - تمثال آخر يشبه السابق شبها كبيرا ، لا توجد على رأسه قبعة (SLK . 74 . 407) ♦

٥ - تمثال آخر يشبه التمثال السابق (SLK . 74)

٦ - تمثال آخر يشبه السابق ، يحمل يميناه شيئاً

غير واضح (SLK . 74 . 4170) ♦

٣ - الخزانة الثالثة :

وتضم دمي من الطين المشوي عشر عليها في موقع
السلنكية ترقى لأواخر الألف الثالثة قبل الميلاد ، تمثل
اشخاصا من الجنسين الذكر والأنثى ، فضلا عن حيوانات
مختلفة بعضها مركوب ♦

١ - دمية كاملة (SLK . 74) تمثل فتاة ذات
ضفائر تنساب على جانبي الرقبة ، ملامحها محورة عن
الواقع ، ترفع يديها الى ثدييها بوضعية المتعبدة ♦

٢ - دمية كاملة (SLK . 74) تمثل امرأة ، حول
رقبتها طوق ، يداها صغيرتان بكل منهما ثقب ، كانت تحمل
بهما شيئاً ما ♦

٣ - دمية تمثل شخصا ناقص الرأس

(SLK . 72 . 537) يحمل بين يديه حيوانا رأسه مفقود

لعله جدي أو خروف صغير ♦

٤ - جذع دمية (SLK . 72 . 249) ، تمثل فتاة

يذاها مضمومتان الى صدرها ♦ جديلتان منسابتان على

كتفيتها ، حول رقبتها طوق ♦

٥ - دمية (SLK . 72 . 111) ، تشبه السابقة الا

ان شعرها مجموع خلف رأسها ♦ حول عنقها طوق ، ويتدلى

على صدرها عقدان آخران ♦

٦ - دمية (SLK . 67 . 500) تمثل كبشا محورا

عن الواقع ♦

٧ - دمية تمثل حيوانا يركبه شخص رأسه مفقود

♦ (SLK . 72 . 34)

٨ - دمية تمثل حيوانا لعله حصان (SLK . 72 . 44)

٩ - دمية تمثل امرأة (SLK . 72 . 630) ، تضع

على رأسها تاجا ، ذراعاها مفقودان ♦

١٠ - رأس دمية عليه تاج (SLK . 74 . H . 73)

٤ - الخزانة الرابعة :

تضم لقي فخارية ترقى للألف الثانية قبل الميلاد اكتشفت في موقعي تل الحديدي وايمار (مسكنة القديمة) ، وهي جرتان مخاريتان ، ومطرة في أعلى بدنهما عروتان صغيرتان ، فضلا عن دمية لامرأة عارية من طين مشوي تضع يديها على ثدييها ، وجذع دمية لامرأة تشبه السابقة ، مع دمية ثالثة ذات لون أحمر قرميدي تمثل امرأة رأسها مفقود .

المدفن الروماني :

وفي نهاية هذه القاعة تم عرض المدفن الروماني المكتشف في تل عئاب السفينة على الضفة اليسرى لنهر الفرات ، أي على نفس الضفة التي تقع عليها قلعة جعبر ، وعلى بعد حوالي ٥٠ كم الى الشمال الغربي منها .

كشف هذا المدفن عام ١٩٧١ من قبل البعثة السورية وقد بني بحجارة جيرية ويتكون من غرفتين رئيسيتين تضمان

خمس واجهات للدفن (انظر رسم الواجهة الجنوبية
رقم - ٤ -) •

تضم الغرفة الأولى التي تلي المدخل مباشرة واجهتين
في كل منهما قبران أحدهما فوق الآخر ، وقد زال القبر
العلوي ولم يبق الا القبر السفلي وهو بحالة سليمة، ويكتنف
القبرين في كل واجهة تمثالا (اسفنكس) رمز الموت
المفترس ، بشكل امرأة مجنحة لها جسم لبوة تركز على
قائمتيها الأماميتين • (الصورة رقم - ٣٢ -) ولهذا
التمثال صفة طرد الشر أو الحراسة أيضا •

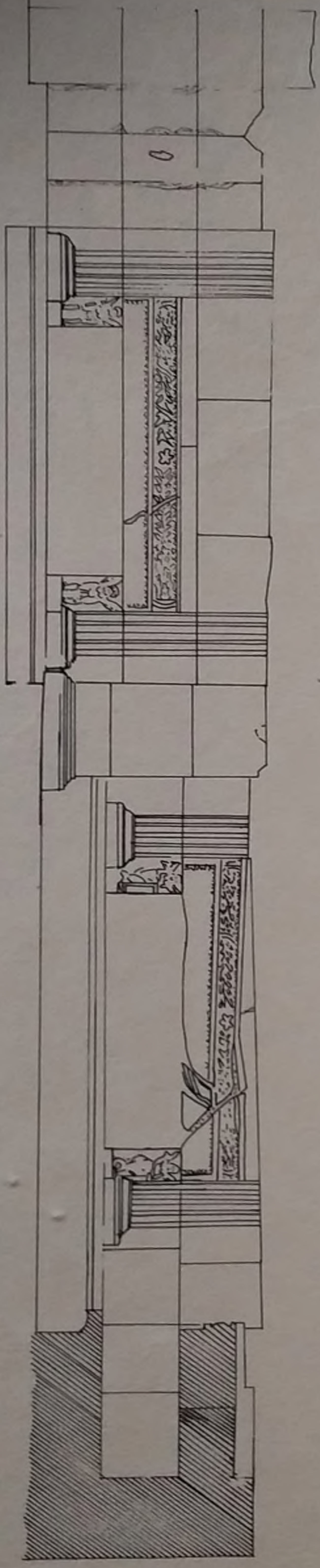
أما الغرفة الثانية من هذا المدفن فتضم ثلاث واجهات
تشبه واجهتي الغرفة الأولى شباها تاما • إلا أنها تختلف عنها
بنوع المنحوتات التي تحف القبور ، ففي كل واجهة من
واجهات هذه الغرفة نميز منحوتتين تمثلان (بسيشة) رمز
النفس الحزينة ، التي يجب أن يظهرها الألم والتعاسة كي
تصل الى مرادها، حسبما تذكر الأساطير اليونانية والرومانية •
وهي بشكل امرأة مجنحة تركز على مذبح صغير وقد بدت
علائم الحزن الشديد على محياها • (الصورة رقم - ٣٣ -) •

ومن أراد معرفة المزيد عن هذا المدفن وعن موقع عناب
السفينة فليرجع الى المبحث المنشور في مجلة الحوليات
السورية ١٩٧٤ - المجلد الرابع والعشرون تحت عنوان
(تقرير أولي في تل العبد وعناب السفينة • اعداد عدنان
البنّي بالتعاون مع نسيب صليبي ، قاسم طوير ، عبد الرزاق
زقزوق) •

هذا ويعد هذا المتحف نواة طيبة لمتحف أوسع لما ستمدنا
به جعبر من تحف تلقي ضوءاً ساطعاً على تاريخ هذه القلعة
الخالدة الذي هو جزء من تراثنا العريق •

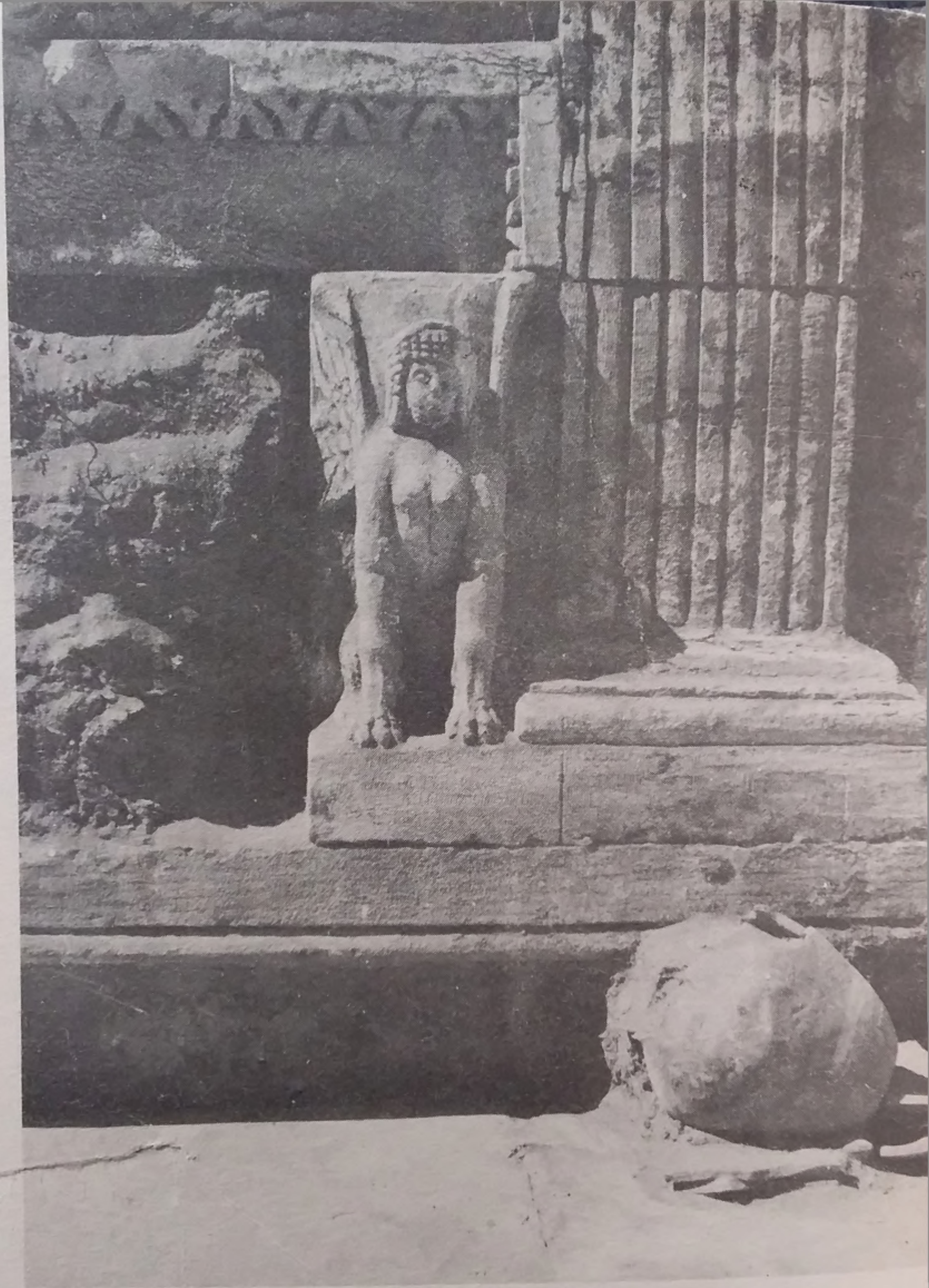
رئيس دائرة آثار حماة
عبد الرزاق زقزوق

الدرجية العامة نونا، وليت عفت
 سيرة التحقيق والدراسة الفنية
 صرحت في العهد عوف من الناحية
 ١٠٠٠ م
 احياس ١٠٠٠



الواجهة الجنوبية للمدرسة في الموقع الأصلي
 وهي الواجهة الشرقية حالياً حيث تعرضه المدرسون

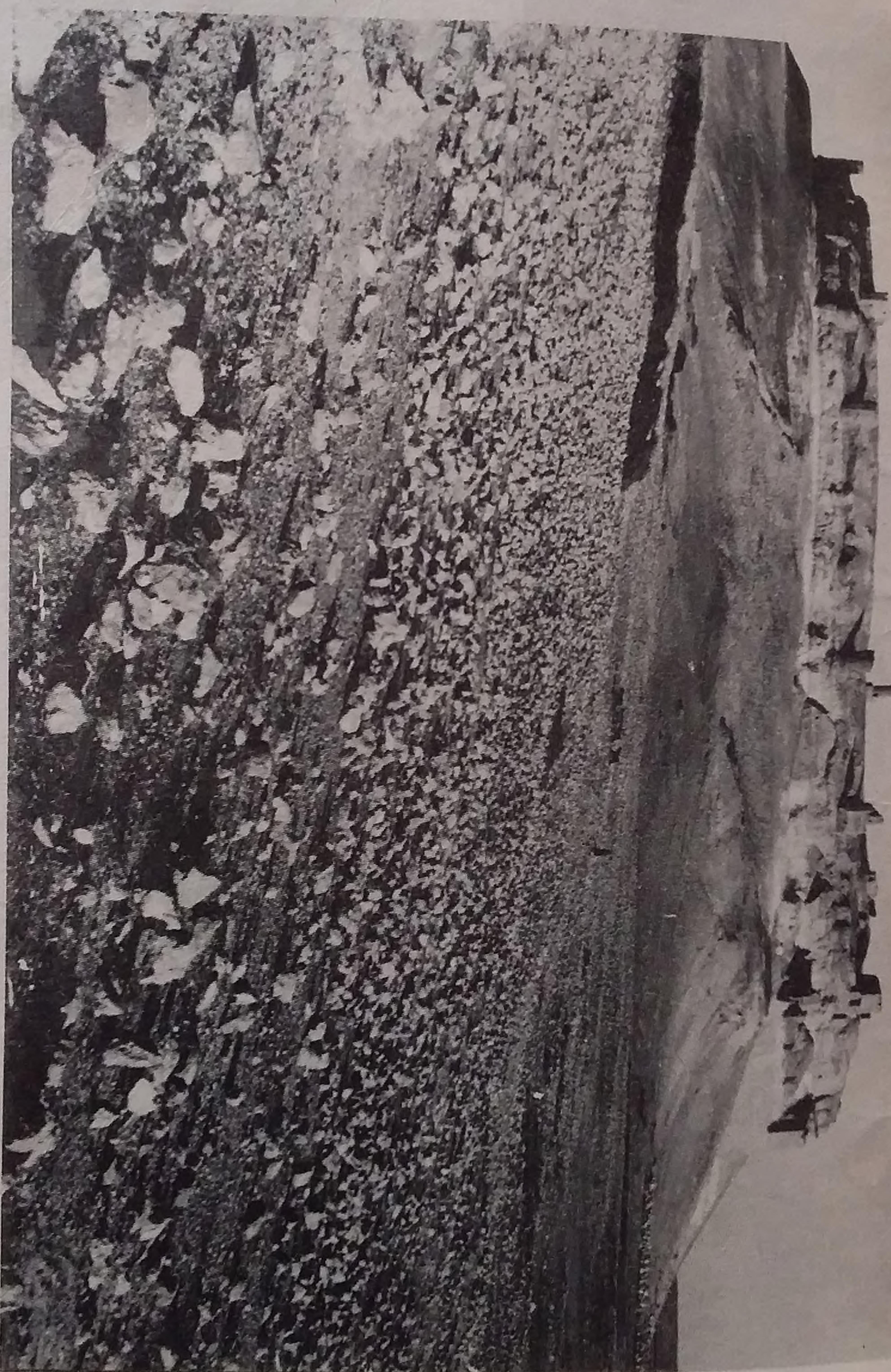
١
 ٢



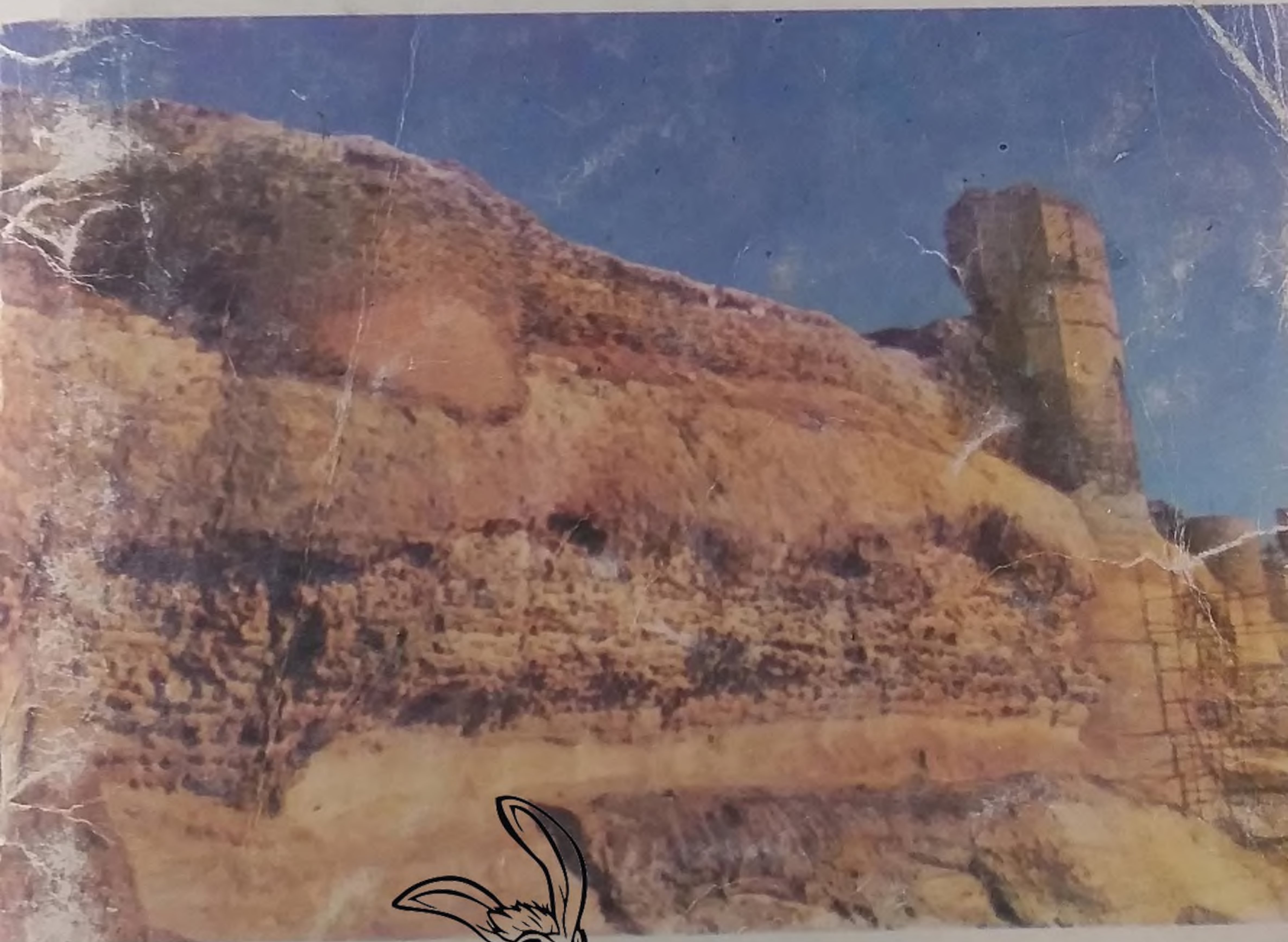
مدفن عناب السفينة
جانب احد القبور (السفنكس) المجنح

احدى واجهات الغرفة الثانية في مدفن عناب السفينة





قاعة جعبرة ' حرج سد الفرات



الطبع وفرز الالوان
مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي
أبو عبدو البغل
دمشق - ١٩٨٤

<https://facebook.com/groups/abuab/>

سعر النسخة
ل.س.ل